2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Seeking Forgiveness and Repentance in the Holy Qur'an: An Analytical Study

KADHIM HUSSEIN ALI alhussein
Iraqi Ministry of Education
Thi Qar Directorate of Education
Kazemalhusseini5@gmail.com
Ali ridha al-noubri
Faculty member at the University of Tehran
.a.nobari@ut.ac.ir.

Received 28 / 8/2024, Revised 22/ 9/ 2024, Accepted 6 / 10/ 2024, Published 30/3/2025

This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

This research focuses on the verses related to seeking forgiveness (Istighfar) and repentance (Tawbah) in the Holy Qur'an and the Prophetic hadiths, as well as their social and formative impacts. This topic is among the subjects that have been undertaken to study these noble verses, interpret them, and analyze them to reach the most important conclusions that demonstrate the significance and benefits of seeking forgiveness.

Research question: What are the verses of forgiveness and repentance in the Holy Qur'an, and what are their results and effects on the individual, particularly, and on society, in general?

Research Methodology: The research addresses the linguistic aspect of forgiveness (Istighfar) and repentance (Tawbah), as well as presenting and analyzing the verses related to both concepts, determining which is more effective in the Holy Qur'an. It also highlights their social and formative aspects.

Research Findings: The research identifies the most significant verses of forgiveness and repentance, analyzes them, and demonstrates which is more effective in the Holy Qur'an. It also clarifies the difference between forgiveness and repentance and their social and formative impacts.

Keywords: Istighfar (Seeking Forgiveness), Tawbah (Repentance), Qur'anic Verses

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاستغفارُ والتّوبةُ في القُرآنِ الكريمِ دراسةٌ تحليليّةٌ

كاظم حسين علي عزيز الحسيني
مدرس مساعد في وزارة التّربية العراقيّة مديرية تربية ذي قار
علي رضا النوبري

عضو هيئة تدريس بجامعة طهران. كلية المعارف والفكر الاسلامي

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٨/٢٨	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٩/٢٢
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٠/٦	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٣/٣٠

الملخص:

ركزُ هذا البحث على الآيات الدالة على الاستغفارِ والتوبةَ في القُرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وآثارهما الإجتماعيةَ والتكوينية، إذ يُعد هذا الموضوع من الموضوعات الذي أخذت على عاتقها دِراسةَ تلك الآيات الشريفة واستنطاقها وتحليلها وصولاً إلى إهم الاستنتاجات الذي تُبين أهمية وفائدة الاستغفارِ.
سؤال البحث: ما هي آيات الاستغفار والتوبة في القُرآن الكريم، وما هي نتائجهما وآثارهما على الفرد خاصةَ والمُجتمع عامة.
طريقة البحث: تناول البحث بيان الجانب اللغوي للاستغفار والتوبةَ، وكذلك عرض الآيات الخاصة بالاستغفار والتوبة وتحليلها وأيهما أكثر فعالية في القُرآن الكريم، وإظهار الجوانب الاجتماعية والتكوينة لكل منهما.
ما حققه البحث: الوقوف على أبرز آيات الاستغفار والتوبة، وتحليلهما وبيان أيهما أكثر فعالية في القُرآن الكريم، وبيان الفرق بين الاستغفار والتوبة وآثارهما الاجتماعية والتكوينية.

الكلمات المفتاحية: (الاستغفار– التوبة– الآيات القرآنية)

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المُقدمة

يُعد الاستغفار من أفضل أنواع الدعاء والعبادة، وللمُتأمل والمُتدبر لآيات القُرآن الكريم يجد أن المولى سبحانه وتعالى قد بَينَ لنا فضل ومكانة الاستغفار في مواضعِ كثيرةٍ من كتابة العزيز، وغايته طلب الغفران والعفو من الله عز وجل، ثم تعود توبة العبد واستغفاره عما ارتكب من أخطاءٍ في حياته بفوائد جلية وآثارٍ عظيمةٍ تنفعه وتقوية في نفسه وحياته ومن تلك الفوائد نيل القربَ من الله سبحانه وتعالى ورج الكرب وتشرح الصدر، هذا فضلاً عن الأحاديث الواردة عن الرسول مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، والأئمة (عليهم السلام)، الذي تُؤكد فضل الاستغفار وفوائده وآثاره الجمعة في المُستغفر.

سؤال البحث: ما آيات الاستغفار والتوبة في القُرآن الكريم، وما هي نتائجهما وآثارهما في الفرد خاصة والمُجتمع عامة.

طريقة البحث: تناول الباحث في هذا البحث على بيان الجانب اللغوي للاستغفار والتوبة، وكذلك عرض الآيات الخاصةَ بالاستغفار والتوبة وتحليلها وأيهما أكثر فعالية في القُرآن الكريم، وإظهار الجوانب الاجتماعية والتكوينة لكل منهما.

ما حققه البحث: الوقوف على أبرز آيات الاستغفار والتوبة، وتحليلهما وبيان أيهما أكثر فعالية في القُرآن الكريم، وبيان الفرق بين الاستغفار والتوبة وآثارهما الاجتماعية والتكوينية.

إما الكتب والمقالات الأخرى التي ذُكرت موضوع الاستغفار والتوبة: فقد كتب ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، في كتابة (**التوبة والاستغفار**)؛ لكنه كتاب قائم على عرض وأبرز تفاسير ملته ولم يتناول التفاسير الشيعية، وكتب الدكتور عصام الدين (**التوبة في القُرآن الكريم**) وكذلك صيغ الاستغفار في القُرآن الكريم والسنة (لعبد الله بن مُحَمَّد العمير)، وهو كسابقه، أما المقالات فهي مُتناثرة ولم تبحث كهذا العنوان،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وإن أهم ما يُميز هذه الدراسة إنها جاءت لتبحث الاستغفار والتوبة معاً من حيث فعاليتها وجوانبهما الاجتماعية والتكوينية في القُرآن الكريم، معتمداً على أبرز التفاسير الشيعية.

المفاهيم

لمَفهوم التوبة في المعاجم اللغوية مفهوم خاص يمكن بيانه من خلال:

أولاً: مَفهوم التوبة في اللغة والاصطلاح:

١ـ مَفهوم التوبة في اللغة: إن أصل هذه الكلمةَ مأخوذ من "توب: التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال تاب من ذنبه أي رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتابا فهو تائب"(١).

وقيل: إن هذا المفهوم (التوبة)، مأخوذة من تاب من ذنبه يتوب توباً وتوبة ومتاباً(٢)، وقيل التوبة: الندم على الذنب(٣).

"والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الرجوع من الذنب والندم عليه، وهذا المعنى إذا انتسب إلى العبد، وأمّا إذا انتسب إلى اللّه المتعال: فتستعمل بحرف على، فتدلّ على الرجوع بطريق الاستعلاء والاستيلاء، ويلازم هذا المعنى الرحمة والعطوفة والمغفرة"(٤).

٢- مَفهوم التوبة في الاصطلاح: عُرفت التوبة في الاصطلاح بتعريفات عدة، منها:

أ- "هي الندم على القبيح مع العزم على ألا يعود إلى مثله في القبح"(٥).

ب- "هي رجوع العبد عن حالة المعصية إلى حالة الطاعة"(٦).

ت- أو هي الندم على المعصية، والعزم على ترك المعاودة؛ لأن التوبة بذل الوسع، ولا يكون باذلاً بوسعه إلا إذا عزم على ترك المعاودة مع الندم على السالف(٧).

ث- أو "هي الندم على الذنب، وشرطها التصميم على الترك في المُستقبل"(٨).

وورد هذا اللفظ في القُرآن الكريم في العديد من المواضع وهو ما نبينه في المطالب اللاحقة(٩).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانياً: مَفهوم الاستغفار في اللغة والإصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

١- **مَفهوم الاستغفار في اللغة:** ورد في المعاجم اللغوية أن أصل الاستغفار مأخوذ من "غفر: الغين والفاء والراء عظم بابه الستر ثم يشذ عنه ما يذكر فالغفر الستر والغفران والغفر بمعنى يقال غفر الله ذنبه غفراً ومغفرة وغفراناً"(١٠).

٢- **مَفهوم الاستغفار في الاصطلاح:** عُرّف الاستغفار في الاصطلاح بتعريفات عدة، منها:

أ- قيل: إن"الاستغفار هو التوبة"(١١).

ب- وقيل: "هو طلب غفر الذنوب وسترها على العبد"(١٢).

ت- وقيل: "هو طلب المغفرة للنّدم على الذّنب بوجه لا يرجع إليه، أي النّدم خوفاً من الله"(١٣).

ث- وقيل: "هو طهارة الإنسان من الأدناس والأرجاس والإقبال على الله بقلب طاهر ونفس زكية تؤهله للوصول إلى جناب الحق سبحانه وتعالى"(١٤).

ج- وقيل: هو "الإيمان"(١٥).

والذي يبدو للباحث مما تقدم أن الاستغفار هو طلب غفران الذنوب من الله سبحانه وتعالى، أي هو العودة إلى الله سبحانه والندم على الذنب.

آيات الاستغفار في القُرآن الكريم

إن الاستغفار طريق النجاة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وورد في القُرآن الكريم ما ينص على ذلك، ويمكن بيان هذا على النحو الآتي:

أولاً: استغفار الإنسان لنفسه في القُرآن الكريم: إن المُسلم يعلم علم اليقين إن الإستغفار طريق الرشاد والنجوى نحو الصواب، لتطهير قلوبهم، فهو بحاجة له مهما بلغ درجات الكمال، وتثبيتهم حتى في ساحات الحرب، وهذا ما ورد في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى : **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** (١٦).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقيل في قوله تعالى:: **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** [١٧]، أي يعني الخطايا الكبار في أعمالنا[١٨]، وقيل يعنون خطاياهم[١٩]، وقيل استرها علينا بترك عقابنا، ومُجازاتنا عليها[٢٠]، وقيل الصغائر[٢١].

ثانياً: الاستغفار للمُؤمنين في القُرآن الكريم: إن الإستغفار للمُؤمنين من الدرجات العليا الذي نص عليها القُرآن الكريم نحو قوله تعالى: **الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والْقَانِتِينَ والْمُنْفِقِينَ والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ** [٢٢][٢٣].

وفي آية أخرى تُجسد دعوى نبي الله نوح (عليه السلام)، لنفسه ولمن آمن به نحو قوله تعالى: **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا** [٢٤].

فقِيل في قوله تعالى : **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا** [٢٥]، موارد:

أ- إنْما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء (عليهم السلام)[٢٦].

ب- وقيل: المُراد بالبيت مسجده، وقيل: أراد سفينته، وذلك على وجه الانقطاع إليه تعالى؛ لأنه لا يفعل معصية يستحق بها العقاب، فأما والده والمُؤمنون والمُؤمنات الذين استغفر لهم فيجوز أن يكون منهم معاص يحتاج أن يستغفرها لهم[٢٧].

ت- وقيل: أي فيما صدر عني من ترك الأفضل، ويحتمل أنه حين دعا على الكفار؛ إنما دعا عليهم بسبب تأذيه منهم، فكان ذلك الدعاء عليهم كالانتقام، فاستغفر عن ذلك لما فيه من طلب حظ النفس[٢٨].

ث- وقيل إن المُراد في قوله تعالى: **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ** [٢٩]، يعني، أباهُ، وقيل: استغفر لهما طمعاً في إيمانهما، وقيل: استغفر لهما بشرط أن يسلما، وقيل: أراد آدم وحواء[٣٠].

وخلاصة ما تقدم فإن دعائه (عليه السلام) يُحتمل هذه الموارد[٣١]:

١- لنفسه، لئلا يكون قد مرّ على بعض الأمور المهمة مروراً سريعاً، ولم يعتنِ بها.

٢- ولوالديه، وذلك تقديراً لما تحملاه من متاعب ومشقة.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- لمن آمن به، وإن كانوا قلائل، الذين اصطحبوه في سفينته التي كانت بمثابة الدار

(عليه السلام).

٤- للمُؤمنين والمُؤمنات على مر العصور، ومن هنا يوثق نوح (عليه السلام) العلاقة بينه وبين عموم المُؤمنين في العالم، ويؤكد في النهاية هلاك الظالمين، وأنهم يستحقون هذا العذاب لما ارتكبوه من ظلم.

ثالثاً: الاستغفار لمن أذنب وتدارك أمره في القُرآن الكريم: إن الإنسان لا يذنب ما دام يتذكر الله، فهو؛ إنما يذنب إذا نسي الله تماماً واعترته الغفلة؛ ولكن لا يلبث هذا النسيان وهذه الغفلة -لدى المُتقين- حتى تزول عنهم سريعاً ويذكرون الله، فيتداركون ما فات منهم، ويصلحون ما أفسدوه، نحو قوله تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝** [٣٢].

وفي هذه الآية المُباركة **فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** [٣٣]، موارد هي:

أ- قيل: الاستغفار باللسان والندامة بالقلب، ويقال: الاستغفار باللسان بغير ندامة للقلب توبة الكذابين[٣٤].

ب- وقيل الذين ذكروا وعيد الله فانزجروا عن المعصية، واستغفروا لذنوبهم، فيكون من الذكر بعد النسيان؛ وإنما مدحهم لأنهم تعرضوا للذكر، وقيل: ذكروا الله بأن قالوا: اللهم اغفر لنا ذنوبنا فانا تبنا نادمين عليها، مقلعين عنها، وقوله: **وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** [٣٥]، من لطيف فضل الله تعالى، وبليغ كرمه، وجزيل منته، وهو الغاية في ترغيب العاصين في التوبة، وطلب المغفرة، والنهاية في تحسين الظن للمُذنبين[٣٦].

ت- وقيل بالندم والتوبة[٣٧].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ث- وقيل: والمُتقون يحسون إحساساً عميقاً بأنه لا ملجأ لهم إلا الله، فلا بُدّ من أن يطلبوا منه المغفرة لذنوبهم دون سواه ومن يغفر الذنوب إلا الله[٣٨].

ويظهر أن النسيان الناشئ من التساهل، والوساوس الشيطانية؛ وإنما يبتلى بها من سلم نفسه لها، وخضع لتأثيرها، وتعاون مع الوسواس الخناس واستجاب له؛ ولكن اليقظين المؤمنين تجدهم في أعلى درجة من مراقبة النفس، فكلما صدرت منهم خطيئة أو بدر ذنب، بادروا -في أقرب فرصة- إلى غسل ما ران على قلوبهم ونفوسهم من درن المعصية، وأغلقوا منافذ أفئدتهم على جنود الشيطان الذين لا يستطيعون النفوذ إلى القلوب من الأبواب المؤصدة[٣٩].

رابعاً: الاستغفار للمُشركين في القُرآن الكريم: وهنا لا بُدّ من توجيه السؤال الآتي: وهل يجوز الاستغفار للمُشركين، قال تعالى: **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى** [٤٠].

جاء في تفسير الطبري (ت٣١٠هـ) قوله: "إن رجالاً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، قالوا: يا نبي اللَّه ان من آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الأرحام، ويفك العاني، ويوفي بالذمم، أفلا تستغفر لهم، قال: بلى ولأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه، فأنزل اللَّه ...، ما كان لنبي الخ"[٤١].

وتسأل: كيف أذن النبي (صلى الله عليه وعالى آله وسلم)، لأصحابه بالاستغفار لآبائهم المشركين، وهو مُحرم، والجواب: كل شيء جائز حتى يرد النهي عنه، وحين أذن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، بالاستغفار لم يكن النهي عنه قد نزل من السماء، وبعد نزوله منعهم عنه[٤٢].

ثم بيّن سبحانه سبب النهي في قوله: **مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** O[٤٣]، تدلنا هذه الآية على أن الإنسان يحكم عليه بظاهر حاله كفراً وإيماناً، وإن من كان ظاهره الكفر لا يجوز الاستغفار له، ولا الترحم عليه[٤٤].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتسأل: إذا كان الاستغفار للمُشركين مُحرماً فكيف استغفر النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، لقومه حين كسروا رباعيته، وشجوا وجهه، فلقد ثبت انه قال: اللهم اغفر لقومي انهم لا يعلمون[٤٥].

وأجاب عن هذا السؤال كثير من المُفسرين بأن الآية نهت عن الاستغفار للمُشركين الأموات، دون الأحياء الذين يرجى إيمانهم، والجواب أن الاستغفار منه (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، كان لإسقاط حقه الشخصي عن المُشركين، لا لإسقاط حقوق اللّه، وطلب الغفران عن الشرك، وليس من شك أن لكل إنسان أن يسقط حقه الخاص عن المُسلم والكافر[٤٦].

خامساً: استغفار الأنبياء (عليهم السلام) لآبائهم في القُرآن الكريم: كان إبراهيم (عليه السلام)، يدعو أباه إلى الإيمان، ويلح عليه في هذه الدعوة، ووعده أن يستغفر له: قال تعالى: **إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** [٤٧]، وقد وفى إبراهيم بوعده واستغفر له**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولِوالِدَيَّ ولِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ** [٤٨][٤٩].

وثمة سؤال: كيف استغفر إبراهيم لأبيه (عليه السلام)، مع العلم بأن الاستغفار للمُشركين غير جائز، فأجاب سبحانه عن ذلك بقوله: **وما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ** [٥٠]، أي إن إبراهيم (عليه السلام)؛ إنما استغفر لأبيه(عليه السلام)؛ لأنه كان قد وعده أن يؤمن باللّه، فلما نكث بالوعد، وتبيّن انه غير صادق بوعده تبرأ منه...، وغير بعيد أن يكون دعاء إبراهيم لأبيه (عليه السلام)، تماماً كدعاء مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، لقومه المُشركين، أي لإسقاط حقه الشخصي، لا إسقاط حق اللّه وطلب المغفرة من الشرك، ويشعر بذلك قوله تعالى: **إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ** [٥١]، والأواه الخاشع المُتضرع، والحليم من يعفو عند المقدرة، وقد عفا إبراهيم (عليه السلام)، عن قول أبيه له: **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِي مَلِيًّا** [٥٢][٥٣].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

آيات التوبة في القُرآن الكريم

إنْ التوبة والرجوع إلى طريق الصوب نص عليه القُرآن الكريم في العديد من المواضع، ويمكن بيان هذا على النحو الآتي:

أولاً: التوبة في القُرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة:

١- التوبة مُقابل النعمة: ورد في الكتاب الكريم إن طلب التوبة عما مضى شيء يثاب عليه من طلب التوبة باعتبار أن طالب التوبة أحس بما أذنب، ثم يرسل عليه سبحانه وتعالى الرزق الوفير قال تعالى: **ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ** (٥٤).

وفي الآية المُباركة مواضع:

أ- إنْ هذه الآية المُباركة تُشير إلى دعوة نبي الله هود (عليه السلام)، إلى قومه بالتوحيد والاستغفار والتوبة(٥٥).

ب- وقيل: إن نبي الله عندما نادى قومه، فإنه ناداهم، وقال سبحانه وتعالى: **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا** O(٥٦)، اي اطلبوا منه المغفرة: **ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** O(٥٧)؛ وإنما قدم الاستغفار قبل التوبة؛ لأنه طلب المغفرة التي هي الغرض، ثم بين ما به يتوصل إليها هو التوبة، والغرض مقدم في النفس؛ لأن الحاجة إليه ثم السبب؛ لأنه يحتاج إليه من اجله(٥٨).

ت- يعنى المطر مُتتابعاً، وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلاث سنين وحبس عنهم الولد(٥٩).

ث- وقيل: "اطلبوا مغفرة الله بالإيمان، ثم توسلوا إليها بالتوبة"(٦٠).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ج- وقيل: "اطلبوا المغفرة واجعلوها غرضكم ومقصدكم واستغفروا من ذنوبكم الماضية ثمّ توبوا إليه في المُستأنف وارجعوا إليه"(٦١).

٢- **التوبة في الأحاديث النبوية الشريفة:** ورد عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: "لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلا خصلتين: أن يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم"(٦٢).

ثانياً: التوبة مُقابل المتاع الحَسِنَ: من لطائف الله سبحانه وتعالى بالعباد المتاع الحَسِنَ، قال تعالى: **ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ**O(٦٣).

وفي الآية الكريمة موارد هي:

١- قيل بإن لا تعبدوا إلا الله وبأن استغفروا ربكم، بمعنى سلوا الله المغفرة ثم توبوا إليه؛ وإنّما ذكرت التوبة بعد الاستغفار؛ لأنْ المعنى اطلبوا المغفرة بأن تجعلوها غرضكم ثم توصلوا إلى مطلوبكم بالتوبة، فالمغفرة أول في الطلب وآخر في السبب، وقيل: إن المعنى استغفروا ربكم من ذنوبكم ثم توبوا إليه في المُستأنف متى وقعت منكم المعصية(٦٤).

٢- وقيل: "توسلوا إلى مطلوبكم بالتوبة فإن المعرض عن طريق الحق لا بُدّ له من الرجوع"(٦٥).

٣ـ وقيل: يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض والدعة والأمن والسعة إلى الوقت الذي قدر لكم أجل الموت فيه(٦٦).

٤- وقيل: "استغفروا ربكم من ذنوبكم التي فعلتموها ثم توبوا إليه من ذنوب تفعلونها"(٦٧).

٥- وقيل: "إن المُراد بالتوبة في الآية الإيمان"(٦٨).

٦- وقيل: إن "التوبة فطلب العفو عما مضى مع التعهد بترك المعصية"(٦٩).

ثالثاً: التوبة مُقابل الرحمة: إن من كنوز الدينا والآخرة هو من ينال رحمة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** O(٧٠).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفي هذه الآية المُباركة موارد:

١- قيل: ارجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه(٧١).

٢- في هذه الآية حكاية ما قال شُعيب (عليه السلام)، أيضاً لقومه بعد تحذيره إياهم عذاب الله وحثهم على أن يطلبوا مغفرة الله، ثم يرجعوا إلى طاعته، وأخبرهم ان الله رحيم بعباده، يقبل توبتهم ويعفو عن معاصيهم، ودود بهم أي محب لهم، ومعناه مريد لمنافعهم(٧٢).

٣- وقيل في معنى **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** O(٧٣)، قولان(٧٤):

أ- اطلبوا المغفرة من الله بأن يكون غرضكم، ثم توصلوا إليها بالتوبة.

ب- استغفروا ربكم ثم أقيموا على التوبة.

ت- إن معناه استغفروا ربكم على معاصيكم الماضية، ثم ارجعوا إليه بالطاعات في المُستقبل.

٤- وقيل: استغفروا الله من ذنوبكم وارجعوا إليه بالإيمان به وبرسوله إن الله ذو رحمة ومودة يرحم المُستغفرين التائبين ويحبهم(٧٥).

٥- وقيل: استغفروا ربكم من كُل ما فرط منكم من ذنوب ثم توبوا إليه توبة صادقة نصوحًا(٧٦).

رابعاً: التوبة لمن تاب وندم على ما أفرط: يُقدم الله سبحانه وتعالى فرصة أخرى لمن تاب وندم على ما أفرط قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** O(٧٧).

وفي الآية المُباركة موارد:

١- يعني تعالى ذكره بذلك أن الله واللاعنين يلعنون الكاتمين الناس ما علموا من أمر نبوة مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وصفته ونعته في الكتاب الذي أنزله الله وبينه للناس، إلا من أناب من كتمانه ذلك منهم وراجع التوبة بالايمان بمُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، والإقرار به وبنبوته، وتصديقه فيما جاء به من عند الله...(٧٨).

٢- وقيل في قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** O(٧٩)، أي ندموا على ما فعلوا(٨٠).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- وقيل: أمر المُنافقين بالتوبة والإصلاح والاعتصام والإخلاص[٨١].

٤- وقيل في قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وأَصْلَحُوا وبَيَّنُوا** O[٨٢]، أي إن الذين يكتمون الحق ملعونون إلا من تاب وندم على ما فرط، وأصلح سريرته بالإخلاص في توبته عازماً على عدم العودة إلى المعصية، وان يبين صراحة ما كان قد كتمه من قبل...، فإن مُجرد ندم السارق لا يكفي في توبته ما لم يرجع الحق إلى أهله[٨٣].

إما في قوله تعالى: **فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** O[٨٤]، التواب من صفات اللَّه تعالى، ومعناه القابل توبة من تاب، وهو مُبالغة في القبول، واقترن الرحيم بالتواب للتنبيه على أن السبب في قبول التوبة عمن أساء هو رحمته تعالى بعباده[٨٥].

خامساً: التوبة طريق الخلاص والنجاة: إنْ التوبة النصوحة هي الخلاص من العقوبة والنجاة، قال تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** O[٨٦].

وفي هذا الآية المُباركة موارد:

١- وقيل: إن المُراد بذلك الرجوع إلى الله بالإيمان والاستقامة عليه والأخذ بالكتاب والسنة ثم الإخلاص[٨٧].

٢- وقيل: "بعد أن هدد وتوعد سبحانه المُنافقين بأشد العقوبات أرشدهم إلى التوبة، طريق الخلاص والنجاة"[٨٨].

٣- وقيل: الندم على الفعل السابق، والاجتهاد في صالح الأعمال التي تغسل أدران النفاق، والاعتصام بالله، أي الثقة به والتمسك بكتابه والاهتداء بهدي نبيّه المُصطفى (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)...، إخلاص الدين والعمل لله، بأن يدعوه الإنسان وحده[٨٩].

٤- وقيل: فالطريق يبدأ من الخروج من جماعة المُنافقين واللحوق بصف المُؤمنين، وهذا الخروج لا يتم إلا بالتوبة وهي الرجوع إلى الله، ولا ينفع الرجوع والتوبة حتى يصلحوا كل ما فسد منهم من نفس وعمل...[٩٠].

الفرق بين الاستغفار والتوبة

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ويمكن بيان هذا من خلال:

أولاً: إن الفرق بين الاستغفار والتوبة: "أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء أو التوبة أو غيرهما من الطاعة، والتوبة الندم على القبيح مع العزم على أن لا يعود إلى مثله في القبيح أو الإخلال بالواجب والاستغفار مع الإصرار على القبيح لا يصح ولا يجوز"(٩١).

وقيل: "إنّ الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء أو التوبة أو غيرهما من الطاعات، والتوبة الندم على المعصية مع العزمِ على أن لا يعود إلى مثلها في القبح"(٩٢).

ثانياً: الآثار الفردية للاستغفار والتوبة، وتشمل:

١- **الآثار النفسية:** إن من الآثار النفسية التي تورث محبة الله سبحانه وتعالى لعباده كما ورد في الذكر الحكيم **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** O(٩٣).

وقيل في هذه الآية المُباركة:

أ- قيل في قوله تعال: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ** O(٩٤)، من الكبائرّ(٩٥)، وقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:Π **الْمُتَطَهِّرِينَ** O(٩٦)، من الصغائر(٩٧).

ب- وقيل في قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ** O(٩٨)، من الذنوب بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** O(٩٩)، قيل معناه: المُتطهرين بالماء(١٠٠)(١٠١).

ت- وقيل: بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ** O(١٠٢)، عن النجاسات الباطنة، وهي الذنوب: **وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** O(١٠٣)، بالماء من النجاسات الظاهرة، أو المتنزّهين عن الفواحش والأقذار، كمجامعة الحائض(١٠٤).

٢- **الآثار الأخلاقية:** من لطائف الله سبحانه وتعالى أن يكون رحيمًا بالعباد، وهذه الرحمة لا تقتصر على الفرد بالتعُم الجميع إن كانت مشروطة بالتوبة، ولهذه الآثار آثار أخلاقية، قال تعالى:**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** O(١٠٥).

وفي هذه الآية المُباركة موارد:

١- قيل: ارجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه(١٠٦).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢- في هذه الآية حكاية ما قال شعيب (عليه السلام)، أيضاً لقومه بعد تحذيره إياهم عذاب الله وحثهم على أن يطلبوا مغفرة الله، ثم يرجعوا إلى طاعته، وأخبرهم ان الله رحيم بعباده، يقبل توبتهم ويعفو عن معاصيهم، ودود بهم أي محب لهم، ومعناه مريد لمنافعهم[١٠٧].

٣- وقيل في معنى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** O[١٠٨]، قولان[١٠٩]:

أ- اطلبوا المغفرة من الله بأن يكون غرضكم، ثم توصلوا إليها بالتوبة.

ب- استغفروا ربكم ثم أقيموا على التوبة.

ت- إنْ معناه استغفروا ربكم على معاصيكم الماضية، ثم ارجعوا إليه بالطاعات في المُستقبل.

٤- وقيل استغفروا الله من ذنوبكم وارجعوا إليه بالإيمان به وبرسوله إن الله ذو رحمة ومودة يرحم المستغفرين التائبين ويحبهم[١١٠].

٥- وقيل: استغفروا ربكم من كل ما فرط منكم من ذنوب ثم توبوا إليه توبة صادقة نصوحًا[١١١].

الآثار الاجتماعية والتكوينية للاستغفار والتوبة

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهل للاستغفار والتوبة آثار اجتماعية؟ وهذا ما نُبينه من خلال بحثنا هذا، ويمكن بيان هذا على النحو الآتي:

أولاً: الآثار الاجتماعية[١١٢] للاستغفار والتوبة: ويمكن تفصيل هذا المقصد من خلال:

أ- الاستغفار والتوبة لآدم (عليه السلام) وزوجته: إن الاستغفار والتوبة لأبي البشرية شيء عظم نادى به القُرآن الكريم وهذا يعطي دافعاً معنوياً لكل من أذنب ويريد الاستغفار والتوبة من الله سبحانه وتعالى، لا سيما وإن القُرآن الكريم نطق به نحو قوله تعالى **وناداهُما رَبُّهُما أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وأَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ** O[١١٣]، هذا تقريع من اللَّه لآدم وزوجه على اغترارهما بقول إبليس، وضعفهما تجاه اغوائه وإغرائه، وفي الوقت نفسه فيه تنبيه إلى وجوب التوبة والإنابة، ولذا سارعا إلى الاعتراف بالذنب وطلب الاستغفار **قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ** O[١١٤]، وقد غفر اللَّه ورحم بدليل الآية ٣٧ من سورة البقرة: **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** O[١١٥][١١٦].

ب- استغفار الملائكة للذين تابوا في القُرآن الكريم: يقول سبحانه : **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ** O[١١٧]، فاستغفار الملائكة وشفاعتهم تقتصر على الأفراد المُؤمنين السالكين سبيل الله[١١٨].

وهنا يطرح أيضاً سؤال بشأن جدوى الشفاعة للأفراد المُؤمنين السالكين سبيل الله، وبهذا الشأن (الشفاعة)، ذكر القُرآن لهم شرطاً في قوله تعالى: **وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** O[١١٩]، ومن هنا فالمشفوع له أيضاً ينبغي أن يسلك طريق الحق في القول والعمل، كي يكون له ارتباط بالشفيع، وهذا الارتباط الضروري بين الشفيع والمشفوع له يعتبر بدوره عاملاً بناءً في تعبئة الطاقات على طريق الحق[١٢٠].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفي بعض الروايات الإسلامية تعابير كثيرة تكمل محتوى الآيات، فعن الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام)، في رسالة كتبها إلى أصحابه، قال: "من سره أن ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه[١٢١]".

يَتَبَيَن من سياق الرواية، أن كلام الإمام يستهدف إصلاح الخطأ الذي وقع فيه بعض أصحاب الإمام في فهم مسألة الشفاعة: ويرفض بصراحة مفهوم الشفاعة الخاطئ المشجع على ارتكاب الذنوب[١٢٢].

ت- استغفار الملائكة لجميع ما في الأرض: وقبل الخوض في هذه المسألة لا بُدّ من وجود سؤال في المقام وهو: " هل تستغفر الملائكة للجميع؟ وقد يطرح السؤال الآتي حول قوله تعالى: **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ** O[١٢٣]، والآية تفيد استغفار الملائكة لمُطلق أهل الأرض سواء المُؤمن منهم أم الكافر، فهل يمكن ذلك؟ لقد أجابت الآية في قوله تعالى:**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا** [١٢٤]،

وبناءً على هذا فإن شرط الاستغفار هو الإيمان، إضافة إلى كونهم معصومين، وهم بذلك لا يطلبون المُستحيل للذين يفتقدون إلى أرضية الغفران"[١٢٥].

ث- استغفار اخوة يوسف (عليه السلام) وتوبتهم: إن إخوة نبي الله يوسف (عليه السلام)، لما طلبوا من أبيهم (عليه السلام)، أن يستغفر لهم قال (عليه السلام)، نحو قوله تعالى: **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ۝** [١٢٦].

ففي هذه الآيات المُباركات تظهر أن آثار الندم واضحة على إخوة يوسف (عليه السلام)، في طلبهم من أبيهم[١٢٧].

وفي قوله تعالى: **وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ** O[١٢٨]، يُراد من الذنوب ما فعلوا في حقّ يوسف وأبيهم من الظلم والأذى، وهكذا ما فعلت زليخا في حقّ زوجها وفي حقّ يوسف (عليه السلام)، من سوء النيّة والقول[١٢٩].

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفي آية آخر تُبين استغفار الملائكة للذين تابوا، يقول سبحانه: **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** [١٣٠]، فاستغفار الملائكة وشفاعتهم تقتصر على الأفراد المُؤمنين السالكين سبيل الله[١٣١].

فعن الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام)، في رسالة كتبها إلى أصحابه، قال: "من سره أن ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه[١٣٢]".

يتبين من سياق الرواية، أن كلام الإمام يستهدف إصلاح الخطأ الذي وقع فيه بعض أصحاب الإمام (عليه السلام)، في فهم مسألة الشفاعة: ويرفض بصراحة مَفهوم الشفاعة الخاطئ المشجع على ارتكاب الذنوب[١٣٣].

ج- الاستغفار والتوبة لمن أساء في القُرآن الكريم: إن الاستغفار والتوبة لمن ساء أحياناً هو إحساس بالذنب فيجد الله غفوراً رحيماً؛ لأنْ الله سبحانه وتعالى واسع الرحمة نحو قوله تعالى: **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً** O[١٣٤].

هذا هو المخرج من الذنب، الاعتراف به، والتوبة منه، فهي وحدها تكفره وتتداركه، وكما أن اللَّه سبحانه شديد العقاب فإنه غفور لمن تاب، رحيم بمن التجأ إليه، وفي الحديث: ان اللَّه لا يمل، حتى تملوا، فإذا تركتم ترك[١٣٥][١٣٦].

أي إذا تركتم التوبة من الذنب ترك الصفح عنه...، فكان الأولى بالذين دافعوا عن المُجرم أن يؤنبوه على جريمته، وينصحوه بالتوبة لو كانوا من الناصحين المُؤمنين حقاً[١٣٧].

وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً** O[١٣٨]، معناه من أساء إلى غيره بالشتم أو الضرب، وما إليه، أو إلى نفسه فقط كاليمين الكاذبة، ثم تاب قبل اللَّه منه، حتى كأنه لم يسئ، ولم يظلم[١٣٩].

ح- الاستغفار والتوبة للذين ظلموا أنفسهم: إنْ باب الاستغفار والتوبة مفتوح أمام العبد ما دام – يُشعر بالذنب ويُريد أن يُكفر عن هذا الذنب، فالسبيل الأمثل هو الاستغفار وطلب التوبة للنجاة نحو قوله تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ**

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٤٠).

وفي الآية المُباركة إشارة هي أن "الفاحشة أفحش الذنوب وأكبرها، ومنها الاعتداء على حقوق الناس، وليس في ظلم النفس اعتداء على الغير؛ ولكن قد يكون فاحشاً كالكفر، فيكون ذكره بعد ذكر الفاحشة من باب ذكر العام بعد الخاص...، ومهما يكن، فإن اللّه يعفو عن الجميع، ويغفر كل ذنب كبيراً كان أو صغيراً بشرط الاستغفار، أي التوبة النصوحة، **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ** (١٤١)، أي ان اللّه سبحانه يغفر لمن تاب وأقلع عن الذنب، أما من أصر واستمر في فعل الذنب، وهو يعلم بأنه ذنب فلا يغفر اللّه له، ومعنى هذا أن من ارتكب قبيحاً عن جهل بقبحه فهو معذور"(١٤٢).

ثانياً: الآثار التكوينية(١٤٣) للاستغفار والتوبة: أ- إن طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى شيء عظم، قال تعالى: **وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** (١٤٤).

ففي هذه الآية الكريمة تأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى(١٤٥).

وحول سبب الاستغفار المطلوب في هذه الآية توجد احتمالات عديدة(١٤٦):

١- إنْ الاستغفار هو لترك الأولى الذي حصل بسبب الاستعجال في الحكم في القضية التي نزلت بسببها الآيتان، أي مع أن ذلك القدر من الاعتراف، وشهادة الطرفين كان كافياً لإصدار الحُكم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلا أنه كان الأحرى أن يجري تحقيقاً أكثر في ذلك المجال.

٢- أن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، قد حكم في تلك القضية وفقاً لقوانين القضاء الإسلامي، وبما أن الأدلة التي جاء بها الخائنون كانت بحسب الظاهر أقوى، لذلك أعطى الحق لهم، وبعد انكشاف الحقيقة ووصول الحق إلى صاحبه يأتي الأمر بطلب المغفرة

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من الله، ليس لذنب مرتكب، بل لتعرض حق فرد مسلم إلى خطر الزوال بسبب خيانة بعض الأشخاص أي: إن الاستغفار بحسب الاصطلاح لأجل الحُكم الحقيقي لا الحُكم الظاهري.

وقد احتمل بعضهم أن يكون الاستغفار مطلوباً من طرفي الدعوى اللذين ظهر منهما الخلاف في عرض ومُتابعة دعواهما(١٤٧).

وفي حديث عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، أنه قال: "إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي بنحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من نار(١٤٨)".

ويَتَبَيَنَ لنا من هذا الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مُكلف بالحكم وفقاً لظاهر القضية واستناداً إلى أدلة طرفي الدعوى، وبديهي أن الحق في مثل هذه الحالة يصل إلى صاحبه، ويحتمل أحياناً أن لا ينطبق ظاهر الدليل وشهادة الشهود مع الحقيقة، فيجب الانتباه هنا إلى أن حكم الحاكم لا يغير من الحقيقة شيئاً فلا يصبح الحق باطلاً ولا الباطل حقاً(١٤٩).

ثم يأتي القول الفصل: إن الاستغفار لمن تاب توبة نصوحة، قال تعالى في مُحكم كتابه المُبين:**أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّه ويَسْتَغْفِرُونَه واللَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ** O(١٥٠)، أمر بصورة الاستفهام، والاستفهام لإنكار الواقع واستبعاده لا لإنكار الوقوع، وتعجيب من بقائهم وإصرارهم على هذه الكلمة الشنيعة، أي أيصرّون فلا يتوبون ويطلبون منه العفو عن هذا القبيح وينزّهونه عن ما نسبوا إليه من الاتّحاد والحلول والحال أنّه تعالى(١٥١).

ب- الآثار التكوينية في اتقاء الفتنة: ورد في طيات الكتاب العزيز (القُرآن الكريم) تحذير من اتقاء الفتنة؛ لأنْ اتقاءها لا يعُم البلاء، فشريطة هذا لا بُدّ من أن يكون ذلك مسبوقاً بالدعاء لدفع هذه الفتنة، قال تعالى: **واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ** O(١٥٢).

وفي الآية الكريمة دلالة من "تحذير منه تعالى لكل مفتن يفسد في الأرض، بخاصة الذين يبثون الخلافات والنعرات الدينية، ويقلقون راحة الآمنين، ويعتدون على المُستضعفين،

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هذا تحذير منه تعالى بأن شرور الفتنة ومفاسدها لا تقتصر على الظالمين، بل تعم المُجتمع بكامله صالحه وطالحه"(١٥٣).

ثم "إن الآثار السيئة لمُجتمع سيئ تعم جميع أفراده الصالح والطالح...، وليس من شك أن الشعب الكسول الخانع الخاضع للعسف والجور لا بُدّ أن يعيش أفراده في الذل والهوان، وعلى هذا يكون المراد بالإيمان الموجب للرزق هو الإيمان باللّه مع العمل بجميع أحكامه ومبادئه، لا إقامة الصلاة فقط، بل وأداء الزكاة، وجهاد المُستقلين والمُحتكرين، وإقامة العدل في كل شيء، وليس من شك ان العدل متى عم وساد صلحت الأوضاع، وذهب الفقر والشقاء، وهذا ما يهدف إليه القرآن"(١٥٤).

ت- الآثار التكوينية في أكل مال اليتيم: إن أكل مال اليتم من أبشع أنواع الظلم، لذا بين الله سبحانه وتعالى في قوله: **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً)**(١٥٥)...، فالأمر في قوله تعالى: **وَلْيَخْشَ** O، مُوجه إلى ولي اليتيم، والمعنى أن على ولي اليتيم أن يفعل بماله ما يحب الولي أن يفعل بأموال أيتامه الولي الذي يقوم على شؤونهم من بعده، تماماً مثل عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، وكما تدين تدان، وعن الإمام مُوسى بن جعفر(عليه السلام)، ان اللّه أعد لمن يسيء التصرف في مال اليتيم عقوبتين: الأولى في الدنيا، وهي إساءة التصرف في مال أيتامه، والثانية في الآخرة، وهي نار الحريق، قال الإمام علي (عليه السلام): "أحسنوا في عقب غيركم تحسن الناس في عقبكم"(١٥٦)(١٥٧).

ث- الآثار التكوينية في النسيان والخطأ: قال تعالى: **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** O(١٥٨)، وهنا لا بُدّ من الإشارة إلى سؤال: ما الفرق بين الاثنين، "فالخطأ يقال عادة في الأمور التي تقع لغفلة من الإنسان وعدم انتباه منه، كأن يطلق رصاصة ليصيد صيداً فتصيب رصاصته إنساناً فتجرحه، أما النسيان فهو أن

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يتجه الإنسان للقيام بعمل ما ولكنه ينسى كيف يقوم بذلك، كأن يعاقب المرء إنساناً بريئاً ظناً منه أنه المُذنب، لنسيانه مُميزات المذنب الحقيقي"(١٥٩).

إما في قوله تعالى: "عفا" بمعنى أزال آثار الشيء، وأكثر استعمالها مع الذنب بمعنى محو آثار الإثم، وتشمل الآثار الطبيعية والآثار الجزائية والعقوبات، أما "الغفران" فتعني أن يصون الله العبد من أن يمسه العذاب عقوبة على ذنبه، وعليه، فإن استعمال الكلمتين يفيد أن المُؤمنين طلبوا من الله أن يزيل الآثار التكوينية والطبيعية لزللهم عن أرواحهم ونفوسهم، لكي لا تصيبهم عواقبها السيئة، كما أنهم طلبوا منه أن لا يقعوا تحت طائلة عقابها، وفي المرحلة الثالثة يطلبون "رحمته الواسعة" التي تشمل كل شيء"(١٦٠).

ج- الآثار التكوينية من عمل الصالحات: إن الأعمال الصالحة في هذه الدنيا تأتي في الآخرة بصورة نور وضياء(١٦١)، ولها من الآثار التكوينية كقوله تعالى: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**(١٦٢).

"فالحرث هنا هو العمل والمعنى من كافح وناضل صامداً محتسباً لإقامة العدل وإحقاق الحق لا يرهب طاغياً وباغياً- أمده اللّه بعونه وتوفيقه، وزاد في حسناته أضعافاً مضاعفة"(١٦٣).

وبعبارة أخرى: "من عمل للآخرة فله أجر ما عمل، ويزيده اللّه من فضله أضعافاً، ولا ينقص من دنياه شيئاً، وليس من شك ان الكد في سبيل العيش من عمل الآخرة أيضاً، ومن أعرض عن الآخرة وعمل للدنيا وحدها تمتع فيها أياماً قلائل، ثم يرتحل عنها إلى عذاب مقيم...، وأسوأ حالاً ومآلاً من هذا الذين يتاجرون بالدين، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة نفاقاً ورياء"(١٦٤).

"وهذه الآيات وغيرها العشرات تدل على أننا يوم القيامة نجد العمل عينه بشكل أكمل، وهذا هو تجسيد الأعمال الذي يقول به علماء الإسلام"(١٦٥).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة والنتائج

إن قراءة الآيات الخاصةَ بالاستغفار والتوبة قراءة تفسيرية تحليلية تجعلنا نقف أمام محاور مُستخلصين منها النتائج:

١- إن الاستغفار هو طهارة الإنسان من الأدناس والأرجاس والاقبال على الله بقلب طاهر ونفس زكية تؤهله للوصول إلى جناب الحق سبحانه وتعالى، والتوبة هي الندم على المعصية، والعزم على ترك المعاودة.

٢- استغفار الإنسان لنفسه طريق الرشاد والنجوى نحو الصواب، لتطهير قلوبهم، وقد ورد في السنة النبوية الشريفة ما يدل على ذلك.

٣- إن الاستغفار للمُؤمنين من الدرجات العليا الذي نص عليها القُرآن الكريم نحو قوله تعالى: **الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والْقَانِتِينَ والْمُنْفِقِينَ والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ**.

٤- إن الاستغفار للمُؤمنين من أفضل أنواع العبادات والطاعات هو العمل لحياة أفضل، وان أكبر الكبائر والمعاصي هو الفساد والعدوان على العباد.

٥- إن الاستغفار لمن أذنب وتدارك أمره لا يذنب ما دام يتذكر الله، فهو؛ إنما يذنب إذا نسي الله تماما واعترته الغفلة؛ ولكن لا يلبث هذا النسيان وهذه الغفلة –لدى المتقين– حتى تزول عنهم سريعاً ويذكرون الله، فيتداركون ما فات منهم، ويصلحون ما أفسدوه.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- إن طلب التوبة عما مضى شيء يثاب عليه من طلب التوبة باعتبار أن طالب التوبة أحس بما أذنب، وهو ما يُعبر عنه بالتوبة مقابل النعمة.

٧- ورد في السنة الشريفة ما يدل على التوبة مقابل النعمة.

٨- إن من كنوز الدينا والآخرة هو من ينال رحمة الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** O.

٩- إن التوبة لمن تاب وندم على ما أفرط يقدم له الله سبحانه وتعالى فرصة أخرى نحوه النجوى.

١٠- إن التوبة النصوحة هي الخلاص من العقوبة والنجاة نحوه، قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**

١١- إن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء أو التوبة أو غيرهما من الطاعة، والتوبة الندم على القبيح مع العزم على أن لا يعود إلى مثله.

١٢- إن من الآثار النفسية التي تورث محبة الله سبحانه وتعالى لعباده كما ورد في الذكر الحكيم **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** O.

١٣- إن آثار الندم الذي أصبحت واضحة عندما طلب إخوة يوسف من أبيهم (عليه السلام)، أن يستغفر لهم، نحو قوله تعالى: **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ◯ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**O

١٤- إن الأعمال السيئة للمكلفين الواعين لها في عالم الأسباب تتأثر في مصير المجتمع بشكل طبيعي تكويني، فالشخص المذنب لا يفسد حياته وحسب، بل يعرّض المجتمع السقوط في هاوية الانحطاط.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٣٧٥، مادة: توب.
(٢) مصباح اللغة: أحمد بن مُحَمَّد الفيومي، ٨٨.
(٣) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٣٧٥، مادة: توب.
(٤) التحقيق في كلمات القُرآن الكريم: الشيخ حسن المُصطفوي، ١ / ٣٩٩.
(٥) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٣ / ١٤٥.
(٦) أحكام القُرآن: ابن العربي، ١ / ٢٣٧.
(٧) منهاج اليقين في أصول الدين: العلامة الحلي، ٣٦١.
(٨) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ٤٥٧.
(٩) التحقيق في كلمات القُرآن الكريم: الشيخ حسن المُصطفوي، ١ / ٤٠٠.
(١٠) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٤ / ٣٨٥.
(١١) معالم التنزيل فى تفسير القُرآن: البغوي، ٢ / ٣٧٣.
(١٢) شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٣ / ١٨٥.
(١٣) منهاج البراعة: حبيب الله الهاشمي الخوئي، ٢١ / ٤٩٦.
(١٤) كتاب الشهادات (الأول): السيد الگلپايگاني، ٢٢٢.
(١٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٥ / ٤٦٩.
(١٦) سورة آل عمرآن: آية: ١٤٧.
(١٧) سورة آل عمرآن: آية: ١٤٧.
(١٨) تفسير مُقاتل بن سليمان: مُقاتل بن سليمان، ١ / ١٩٥.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٩) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، ١ / ١٢٠.

(٢٠) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٣ / ١٢، زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٥٧٣.

(٢١) معالم التنزيل فى تفسير القُرآن: البغوي، ١ / ٣٦٠، تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٢ / ٢٨٤، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ١٧٤.

(٢٢) سورة آل عمرآن: آية: ١٧.

(٢٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٢٣، التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٥٧.

(٢٤) سورة نوح: آية: ٢٨.

(٢٥) سورة نوح: آية: ٢٨.

(٢٦) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، ٢ / ٣٨٨.

(٢٧) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ١٠ / ١٤٢.

(٢٨) تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ٣٠ / ١٤٦.

(٢٩) سورة نوح: آية: ٢٨.

(٣٠) الجامع لأحكام القُرآن: القرطبي، ٩ / ٣٧٥.

(٣١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٩ / ٧٠.

(٣٢) سورة آل عمرآن: آية: ١٣٥ – ١٣٦.

(٣٣) سورة آل عمرآن: آية: ١٣٥.

(٣٤) تفسير السمرقندي: أبو الليث السمرقندي، ١ / ٢٧٣.

(٣٥) سورة آل عمرآن: آية: ١٣٥.

(٣٦) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٣٩٤.

(٣٧) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ١٧٣.

(٣٨) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٠٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ٢ / ٧٠٢.

(٤٠) سورة التوبة: آية: ١١٣.

(٤١) جامع البيان: مُحَمَّد بن جرير الطبري، ١١ / ٥٩.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٤٢] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ١١٠، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المُصطفوي، ١ / ٣٩٩، ١ / ٧٧.

[٤٣] سورة التوبة: آية: ١١٣.

[٤٤] المصدر نفسه: ٤ / ١١٠.

[٤٥] المصدر نفسه: ٤ / ١١٠.

[٤٦] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ١١٠.

[٤٧] سورة المُمتحنة: آية: ٤.

[٤٨] سورة إبراهيم: آية: ٤١.

[٤٩] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ١١١.

[٥٠] سورة التوبة: آية: ١١٤.

[٥١] سورة التوبة: آية: ١١٤.

[٥٢] سورة مريم: آية: ٤٦.

[٥٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ١١١، التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٣٩.

[٥٤] سورة هود: آية: ٥٢.

[٥٥] تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ١٨ / ١١.

[٥٦] سورة هود: آية: ٥٢.

[٥٧] سورة هود: آية: ٥٢.

[٥٨] التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٦ / ٧.

[٥٩] تفسير مُقاتل بن سليمان: مُقاتل بن سليمان، ٢ / ١٢١.

[٦٠] التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ٥٤٢.

[٦١] تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٥ / ٢٩٤.

[٦٢] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٤٢٦.

[٦٣] سورة هود: آية: ٣.

[٦٤] التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٥ / ٤٤٨.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٦٥] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله بن مُحَمَّد الشيرازي، ٣ / ١٢٧.
[٦٦] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩ / ١٠٢.
[٦٧] تفسير الآلوسي: الآلوسي، ١١ / ٢٠٧.
[٦٨] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٠ / ١٤١.
[٦٩] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ٢٣٩.
[٧٠] سورة هود: آية: ٩٠.
[٧١] جامع البيان عن تأويل آي القُرآن: مُحَمَّد بن جرير الطبري، ١٢ / ١٣٧.
[٧٢] التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٦ / ٥٣.
[٧٣] سورة هود: آية: ٩٠.
[٧٤] التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٦ / ٥٣.
[٧٥] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٠ / ٣٧٣.
[٧٦] التفسير الوسيط للقُرآن الكريم: سيد مُحَمَّد طنطاوي، ٧ / ٢٦٢.
[٧٧] سورة البقرة: آية: ١٦٠.
[٧٨] جامع البيان عن تأويل آي القُرآن: مُحَمَّد بن جرير الطبري، ٢ / ٧٨.
[٧٩] سورة البقرة: آية: ١٦٠.
[٨٠] تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ١ / ١٦٩.
[٨١] تفسير السمعاني: السمعاني، ٣ / ٥٢٤.
[٨٢] سورة البقرة: آية: ١٦٠.
[٨٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ١ / ٢٤٨.
[٨٤] سورة البقرة: آية: ١٦٠.
[٨٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ١ / ٢٤٨.
[٨٦] سورة النساء: آية: ١٤٦.
[٨٧] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٥ / ٣٧٩.
[٨٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٤٧٢.
[٨٩] التفسير الوسيط: وهبة الزحيلي، ١ / ٤٠٢.
[٩٠] معالم الفتن: سعيد أيوب، ١ / ٤٥٤.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٩١) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٣ / ٦٠٤.
(٩٢) زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٢ / ٣٠٢.
(٩٣) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(٩٤) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(٩٥) الكشف والبيان عن تفسير القُرآن (تفسير الثعلبي): الثعلبي، ٢ / ١٦٠.
(٩٦) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(٩٧) الكشف والبيان عن تفسير القُرآن (تفسير الثعلبي): الثعلبي، ٢ / ١٦٠.
(٩٨) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(٩٩) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(١٠٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، ١ / ٢٦١.
(١٠١) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٧٨.
(١٠٢) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(١٠٣) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.
(١٠٤) زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٣٥٥.
(١٠٥) سورة هود: آية: ٩٠.
(١٠٦) جامع البيان عن تأويل آي القُرآن: مُحَمَّد بن جرير الطبري، ١٢ / ١٣٧.
(١٠٧) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٦ / ٥٣.
(١٠٨) سورة هود: آية: ٩٠.
(١٠٩) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٦ / ٥٣.
(١١٠) الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٠ / ٣٧٣.
(١١١) التفسير الوسيط للقُرآن الكريم: سيد مُحَمَّد طنطاوي، ٧ / ٢٦٢.
(١١٢) ويقصد بالآثار الاجتماعية: وورد عن الرسول مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، أحاديث عن الأثر الاجتماعي ومنها: من أصلح ما بينه وبين اللَّه أصلح اللَّه ما بينه وبين النّاس ومن أصلح أمر آخرته أصلح اللَّه له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من اللَّه حافظ، أي إذا أردت أن تكسب قلوب الناس وولاءهم نحوك فلا بُدّ –قبل كل شيء– أن تكفّ أذاك عنهم يداً ولساناً، وأن تعمل لصالحهم قدر جهدك، وأن تكون مُستعداً

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لتقبل الصدمات منهم ومن غيرهم والصبر عليها، ومتى توافرت فيك هذه الصفات كنت مرضياً عند اللّه لطاعتك له، وعند الناس لجهادك من أجلهم، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، في ظلال نهج البلاغة: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ٢٦٨.

(١١٣) سورة الأعراف: آية: ٢٢.

(١١٤) سورة الأعراف: آية: ٢٣.

(١١٥) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٣ / ٣١٢، الميزان في تفسير القُرآن: السيد مُحَمَّد حُسَين الطباطبائي، ٨ / ١٩.

(١١٦) سورة البقرة: آية: ٣٧.

(١١٧) سورة غافر: آية: ٧.

(١١٨) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٤.

(١١٩) سورة الزخرف: آية: ٨٦.

(١٢٠) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٥.

(١٢١) الكافي: الشيخ الكليني، ٨ / ١١، ح: ١.

(١٢٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٥.

(١٢٣) سورة الشورى: آية: ٥.

(١٢٤) سورة غافر: آية: ٧.

(١٢٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٥ / ٤٦٩.

(١٢٦) سورة يوسف: آية: ٩٧ – ٩٨.

(١٢٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٤.

(١٢٨) سورة يوسف: آية: ٢٩.

(١٢٩) التحقيق في كلمات القُرآن الكريم: الشيخ حسن المُصطفوي، ٣ / ٧٩.

(١٣٠) سورة غافر: آية: ٧.

(١٣١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٤ – ٢٠٥.

(١٣٢) الكافي: الشيخ الكليني، ٨ / ١١، ح: ١.

(١٣٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٠٥.

(١٣٤) سورة النساء: آية: ١١٠.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٣٥) جامع البيان: مُحَمَّد بن جرير الطبري، ٢٩ / ١٥٥.
(١٣٦) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٤٣٢.
(١٣٧) المصدر نفسه: ٢ / ٤٣٢.
(١٣٨) سورة النساء: آية: ١١٠.
(١٣٩) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٤٣٢.
(١٤٠) سورة آل عمرآن: آية: ١٣٥– ١٣٦.
(١٤١) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ١٥٩.
(١٤٢) سورة آل عمرآن:آية: ١٣٥.
(١٤٣) ويقصد بالآثار التكوينية: أنّ الأعمال السيّئة للمُكلّفين الواعين لها في عالم الأسباب تأثير في مصير المُجتمع بشكل طبيعيّ وتكوينيّ، فالشخص المُذنب لا يفسد حياته وحسب، بل إنّه يعرّض المُجتمع للسقوط في هاوية الانحطاط، قال تعالى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ O، سورة الأنفال: آية: ٢٥، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٣ / ٩٥.
(١٤٤) سورة النساء: آية: ١٠٦.
(١٤٥) تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٠ / ١٤٠.
(١٤٦) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٤٣٨– ٤٣٩.
(١٤٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٤٣٨– ٤٣٩.
(١٤٨) صحيح البخاري: إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ٨ / ١١٢.
(١٤٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٤٣٩.
(١٥٠) سورة المائدة: آية: ٧٤.
(١٥١) تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٤ / ٦٢.
(١٥٢) سورة الأنفال: آية: ٢٥.
(١٥٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٣ / ٤٦٨.
(١٥٤) المصدر نفسه: ٣ / ٩٥.
(١٥٥) ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق، ٢٣٣.
(١٥٦) نهج البلاغة: خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ٤ / ٦٣.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٥٧) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ٢٥٩، الميزان في تفسير القرآن: السيد مُحَمَّد حُسَين الطباطبائي، ٤ / ١٩٩.

(١٥٨) سورة البقرة: آية: ٢٨٦.

(١٥٩) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٣٦٨.

(١٦٠) المصدر نفسه: ٢ / ٣٧٠.

(١٦١) المصدر نفسه: ٢ / ٤٦٥.

(١٦٢) سورة الشورى: آية: ٢٠.

(١٦٣) التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٦٤١.

(١٦٤) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٦ / ٥٢٠.

(١٦٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٤٦٥.

المصادر والمراجع

- **القُرآن الكريم.**

❖ **الأمالي:** أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحُسين بن مُوسى بن بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق)، (ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُؤسسة البعثة، قم، ايران، نشر: مركز الطباعة والنشر في مُؤسسة البعثة، ط١– ١٤١٧هـ.

❖ **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، (ب– ط وت).

❖ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تح: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١– ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

❖ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام):** العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٣- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

❖ **التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١- ١٤٠٩هـ.

❖ **التحقيق في كلمات القُرآن الكريم:** الشيخ حسن المُصطفوي، نشر: مُؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١- ١٤١٧هـ.

❖ **تفسير ابن عربي:** أبو بكر مُحيي الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن عبد الله الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بإبن عربي (ت٦٣٨هـ)، تح: الشيخ عبد الوارث مُحَمَّد علي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

❖ **التفسير الأصفى:** المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١- ١٤١٨هـ- ١٣٧٦ش.

❖ **تفسير السمرقندي:** أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٨٣هـ)، تح: د.محمود مطرجي، نشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب-ط).

❖ **تفسير السمعاني:** أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١- ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

❖ **تفسير القمي:** أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، تح: السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر: مُوسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ايران، ط٢- ١٤٠٤هـ.

❖ **التفسير الكاشف:** مُحَمَّد جواد مُغنية (ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣- ١٩٨١م.

❖ **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب:** فخر الدين أبو عبد الله التيمي البكري الرازي (ت٦٠٦هـ)، (ب- ط وت).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

❖ **التفسير المُبين:** مُحَمَّد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

❖ **تفسير الوسيط للقُرآن الكريم:** سيد مُحَمَّد طنطاوي، (ب- ط وت).

❖ **التفسير الوسيط:** الدكتور وهبة الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط٢- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

❖ **تفسير جوامع الجامع:** الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تح: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١- ١٤١٨هـ.

❖ **تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

❖ **تفسير مُقاتل بن سليمان:** أبو الحسن مُقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تح: أحمد فريد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

❖ **تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني (ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، (ب-ط)، ١٣٣٧ش.

❖ **ثواب الأعمال:** أبو جعفر مُحَمَّد بن علي ابن الحُسين بن مُوسى بن بابويه القمي (المعروف بالشيخ الصدوق)، (ت٣٨١هـ)، تح: السيد مُحَمَّد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر: منشورات الشريف الرضي، قم، ط١- ١٣٦٨ش.

❖ **جامع البيان عن تأويل آي القُرآن:** أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،(6)، تح: الشيخ خليل الميس، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

❖ **الجامع لأحكام القُرآن:** أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، (6)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب-ط وت).

❖ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ب- ط وت).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

❖ **روح المعاني في تفسير القُرآن العظيم:** محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١- ١٤٢١هـ.

❖ **زُبدة التّفاسير:** الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١- ١٤٢٣هـ.

❖ **شرح نهج البلاغة:** كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)، تح: عني بتصحيحه عدد من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، نشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي- الحوزة العلمية، قم، ايران، ط١- ١٣٦٢ش.

❖ **صحيح البخاري:** أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب-ط)، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

❖ **في ظلال نهج البلاغة:** الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، نشر: انتشارات كلمة الحق، ط١- ١٤٢٧هـ.

❖ **الكافي:** أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٥- ١٣٦٣ش.

❖ **كتاب الشهادات (الأول):** السيد مُحَمَّد رضا الموسوي الگلپايگاني (ت١٤١٤هـ)، نشر: المؤلف، ط١ - ١٤٠٥.

❖ **الكشف والبيان عن تفسير القُرآن:** أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تح: أبي مُحَمَّد بن عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

❖ **مُستدرك الوسائل:** الميرزا حُسَين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تح: مُوسسة آل البيت (عليهم السلام)، لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط٢- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

❖ **مصباح اللغة:** أحمد بن مُحَمَّد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، نشر: مكتبة لبنان، ط٣، ١٣٤٥هـ.

❖ **معالم التنزيل فى تفسير القُرآن:** أبو مُحَمَّد الحُسين بن مسعود بن مُحَمَّد المعروف بالفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، (ب- ط وت).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

❖ **معالم الفتن:** سعيد أيوب، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١– ١٤١٦هـ.
❖ **مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران، (ب–ط).
❖ **منهاج البراعة:** حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت١٣٢٤هـ)، تح: سيد إبراهيم الميانجي، بنياد فرهنگ امام المهدي (عج)، ط٤.
❖ **منهاج اليقين في أصول الدين:** العلامة الحلي، نشر: مُحَمَّد رضا الأنصاري القمي، ط١– ١٤١٢هـ.
❖ **الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، (ب–ط وت).

al-Maṣādir wa-al-marāji‘
alqur’ān al-Karīm
al-Amālī : Abū Ja‘far muḥammad ibn ‘Alī ibn alḥusyn ibn mūsá ibn Bābawayh

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

)al-ma‘rūf bi-al-Shaykh al-Ṣadūq), (t381h), tḥ : Qism al-Dirāsāt al-Islāmīyah, mu’ssh al-Ba‘thah, Qum, Īrān, Nashr : Markaz al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr fī mu’ssh al-Ba‘thah, Ṭ1 – 1417h.
al-amthal fī tafsīr Kitāb Allāh al-manzil : al-Shaykh Nāṣir Makārim al-Shīrāzī, (b – Ṭ wa-T.(
Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl : Nāṣir al-Dīn ibn muḥammad al-Shīrāzī al-Shāfi‘ī al-Bayḍāwī (t691h), tḥ : muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, Nashr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1-1418
Ym al-Miyānjī, muḥammad al-Bāqir al-Bahbūdī Lubnān, Ṭ 3-1403-هـ ١٩٨٣m.
al-Tibyān fī tafsīr alqur’ān : al-Shaykh muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṭūsī (t460،(هـ
Tḥ : Aḥmad Ḥabīb Qaṣīr al-‘Āmilī, al-Islāmī, Ṭ1-1409.هـ
al-Taḥqīq fī Kalimāt alqur’ān al-Karīm : al-Shaykh Ḥasan almuṣṭfwy, Nashr : mu’ssh al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Islāmī, Ṭ1 – 1417h.
Tafsīr Ibn ‘Arabī : Abī Bakr muḥy al-Dīn muḥammad ibn ‘Alī ibn aḥmdāl’ndlsy al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Arabī (t638h),, Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1-1422H-2001M
al-Tafsīr al’ṣfá : almūlá muḥammad Muḥsin al-Fayḍ al-Kāshānī (t1091h), tḥ : Markaz al-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Nashr : Markaz alnm al-Islāmī, Ṭ1-1418h-1376sh.
Tafsīr al-Samarqandī : Abū al-Layth nṣrālsmrqndy (t383h),
Tḥ : D. Maḥmūd mṭrjy, Nashr : Dār al-Fikr, Bayrūt, Lubnān, (b – Ṭ).
Tafsīr al-Sam‘ānī : Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn muḥammad al-Sam‘ānī (t489h), tḥ : Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn ‘Abbās ibn Ghunaym, Nashr : Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah, Ṭ1-1418h-1997m.
Tafsīr al-Qummī : Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ibrāhīm al-Qummī (t329h), al-Jazā’irī, Nashr : mūssh Dār al-Kitāb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Qum, Īrān, ṭ2 – 1404h

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Tafsīr al-Kāshif : muḥammad Jawād mughnyh (t1400h), Nashr : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, Lubnān, ṭ3-1981
al-Tafsīr al-kabīr aw Mafātīḥ al-ghayb : Fakhr al-Dīn Abū ‘Abd Allāh al-Taymī al-Bakrī al-Rāzī (t606h),
(b – Ṭ wa-T).
al-Tafsīr almubyn : muḥammad Jawād Maghnīyah (t1400h), Nashr : mūssh Dār al-Kitāb al-Islāmī, ṭ2, 1403h-1983m.
Tafsīr al-Wasīṭ llqur’ān al-Karīm : Sayyid muḥammad Ṭanṭāwī, (b – Ṭ wa-T).
al-Tafsīr al-Wasīṭ : al-Duktūr Wahbah al-Zuḥaylī, Nashr : Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Bayrūt, Lubnān, ṭ2-1427h-2006m.
Tafsīr Jawāmi‘ al-Jāmi‘ : al-Shaykh Abī ibn al-Ḥasan al-Ṭabarsī (t548h), Th : mūssh al-Nashr al-Islāmī al-tābi‘ah li-Jamā‘at al-Mudarrisīn, Qum, Īrān, Ṭ1-1418h.
Tafsīr Majma‘ al-Bayān : al-Shaykh al-Faḍl ibn al-Ḥasan al-Ṭabarsī (t548ھ), th : Lajnat min al-‘ulamā’ wālmuḥqqyn wāl’khṣā’yyn, Nashr : mūssh al-A‘lamī, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1-1415١٩٩٥-ھm.
Tafsīr muqātl ibn Sulaymān : Abū al-Ḥasan muqātl al-Azdī alblkhá (t150h), th : Aḥmad Farīd, Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1-1424h-2003m.
Tafsīr muqtnyāt al-Durar : Mīr Sayyid ‘Alī al-Ḥā’irī al-Ṭihrānī (t1353h), Nashr : al-Shaykh muḥammad al’ākhwndy mudīr Dār al-Kutub al-Islāmīyah, (b – Ṭ), 1337sh.
Thawāb al-A‘māl : Abī Ja‘far muḥammad al-Qummī (al-ma‘rūf bi-al-Shaykh al-Ṣadūq), (t381h), th : al-Sayyid muḥammad Mahdī al-Sayyid, Nashr : Manshūrāt al-Sharīf al-Raḍī, Qum, Ṭ1-1368sh
Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy alqur’ān : Abī Ja‘far muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t310h),
Th : al-Shaykh Khalīl al-Mays, Nashr : Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, Lubnān, 1415h-19

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Jāmi‘ li-aḥkām alqur’ān : Abī ‘Abd Allāh muḥammad al-Qurṭubī (t671h), tḥ : Aḥmad, Nashr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān, (b – Ṭ wa-T).
al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma’thūr : Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān Ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t911h), Nashr : Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Lubnān, (b – Ṭ wa-T).
Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr alqur’ān al-‘Aẓīm : Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Alūsī (t1270h), Nashr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ1-1421h.
Albḥāry : Abī ‘Abd Allāh muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm Ibn al-Mughīrah ibn Bardizbah al-Bukhārī al-Ju‘fī (t256h), Nashr : Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah, (b – Ṭ), 1401h-1981M.
Fī ẓilāl Nahj al-balāghah : al-Shaykh muḥammad Jawād Maghnīyah (t1400h), Nashr : Intishārāt Kalimah al-Ḥaqq, Ṭ1 – 1427h.
Kitāb al-shahādāt (al-Awwal) : al-Sayyid muḥammad Riḍā al-Mūsawī al-Gulpāyigānī (t1414h), Nashr : al-mu’allif, Ṭ1 – 1405.
al-Kashf Nashr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ1-1422H-2002M.
Mustdrk al-wasā’il : al-Mīrzā ḥusayn al-Nūrī al-Ṭabarsī (t1320ه), Āl al-Bayt (‘alayhim al-Salām), li-Iḥyā’ al-Turāth, Bayrūt, Lubnān, ṭ2-1408-ه ١٩٨٧m.
Miṣbāḥ al-lughah : Aḥmad ibn muḥammad al-Fayyūmī (t770h), Nashr : Maktabat Lubnān, ṭ3, 1345h.
Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr alqur’ān : Abū muḥammad alḥusyn ibn Mas‘ūd ibn muḥammad al-ma‘rūf bālfrā’ al-Baghawī (t510h), tḥ : Khālid ‘Abd al-Raḥmān al-‘Akk, Dār al-Ma‘rifah, (b – Ṭ wa-T).
Minhāj al-barā‘ah : Ḥabīb Allāh al-Hāshimī al-Khū’ī (t1324h), bnyād Farhang Imām al-Mahdī (‘j), ṭ4.
Minhāj al-Yaqīn fī uṣūl al-Dīn : al-‘allāmah al-Ḥillī al-Qummī, ṭ1-1412h.
al-Mīzān fī tafsīr alqur’ān : al-‘allāmah alssyyd muḥammad ḥusyn al-Ṭabāṭabā’ī (t1402h), Nashr : mūssh al-Nashr al-Islāmī al-tābi‘ah li-Jamā‘at Īrān, (b-Ṭ wa-T).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Sources and References.

The Holy Quran

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Al-Amali: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh (known as Sheikh Al-Saduq), (d. 381 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'tha Foundation, Qom, Iran, published by: Printing and Publishing Center at Al-Ba'tha Foundation, 1st ed. – 1417 AH.

Al-Amthal in the Interpretation of the Revealed Book of Allah: Sheikh Nasser Makarem Shirazi, (B – T and T).

Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta'wil: Nasser Al-Din Abi Al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Shafi'I Al-Baydawi (d. 691 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mar'ashli, published by: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed. – 1418 AH – 1998 AD.

Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar (peace be upon them): Allamah Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), edited by: Sayyid Ibrahim al-Mayanji, Muhammad al-Baqir al-Bahbudi, published by: Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1-03 AH – 1983 AD.

Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an: Sheikh Muhammad bin al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, published by: Islamic Media Office, 1st edition – 1409 AH.

Investigation into the Words of the Holy Qur'an: Sheikh Hassan al-Mustafawi, published by: Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1417 AH.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Ibn Arabi's Interpretation: Abu Bakr Muhyi al-Din Muhammad ibn Ali ibn Ahmad ibn Abdullah al-Hatimi al-Ta'I al-Andalusi, known as Ibn Arabi (d. 638 AH), edited by: Sheikh Abdul-Warith Muhammad Ali, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. – 1422 AH – 2001 AD.

Asifi's Interpretation: Mawla Muhammad Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by: Center for Islamic Research and Studies, published by: Publishing Center affiliated with the Office of Islamic Media, 1st ed. – 1418 AH – 1376 SH.

Samarqandi's Interpretation: Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Samarqandi (d. 383 AH), edited by: Dr. Mahmoud Matarji, published by: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, (B – T).

Al-Sam'ani's Interpretation: Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad Al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, published by: Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition – 1418 AH – 1997 AD.

Al-Qummi's Interpretation: Abu Al-Hassan Ali bin Ibrahim Al-Qummi (d. 329 AH), edited by: Sayyid Tayeb Al-Musawi Al-Jaza'iri, published by: Dar Al-Kitab Printing and Publishing Foundation, Qom, Iran, 2nd edition – 1404 AH.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Al-Kashf Interpretation: Muhammad Jawad Mughniyah (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition – 1981 AD.

Al-Tafsir Al-Kabir or Keys to the Unseen: Fakhr Al-Din Abu Abdullah Al-Taymi Al-Bakri Al-Razi (d. 606 AH), (B – T and T).

The Clear Interpretation: Muhammad Jawad Mughniyah (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 2nd ed., 1403 AH – 1983 AD.

Intermediate Interpretation of the Holy Quran: Sayyid Muhammad Tantawi, (B – T and T).

Intermediate Interpretation: Dr. Wahba Al-Zuhayli, published by: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, 2nd edition – 1427 AH – 2006 AD.

Interpretation of Jami' Al-Jami': Sheikh Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH)،

Edited by: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Qom, Iran, 1st edition – 1418 AH.

Interpretation of Majma' Al-Bayan: Sheikh Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), Edited by: A Committee of Scholars, Researchers and

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Specialists, published by: Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition – 1415 AH – 1995 AD.

Interpretation of Muqatil bin Sulayman: Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by: Ahmad Farid, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition – 1424 AH – 2003 AD.

Interpretation of Muqtana'at al-Durar: Mir Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad al-Akhundi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyyah, (B – Print), 1337 AH.

Thawaab al-A'mal: Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Husayn bin Musa bin Babawayh al-Qummi (known as Sheikh al-Saduq), (d. 381 AH), edited by: Sayyid Muhammad Mahdi Sayyid Hassan al-Khorasan, published by: Sharif al-Radi Publications, Qom, 1st edition – 1368 AH.

Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), (،(

Translated by: Sheikh Khalil al-Mais, published by: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1415 AH – 1995 AD.

Jami' li Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), (،(Translated by: Ahmad Abd al-Alim al-

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Bardouni, published by: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, (B – T and T).

□al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), published by: Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, (B – T and T).

□Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim: Mahmoud ibn Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH), published by: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed. – 1421 AH.

□Zubdat al-Tafāsir: Mulla Fathallah bin Shukrallah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Maaref Foundation, published by: Islamic Maaref Foundation, Qom, Iran, 1st edition – 1423 AH.

□Sharh Nahj al-Balagha: Kamal al-Din Maytham bin Ali bin Maytham al-Bahrani (d. 679 AH), edited by: Several distinguished scholars and compared to several reliable copies, published by: Publishing Center, Islamic Media Office – Seminary, Qom, Iran, 1st edition – 1362 AH.

□Sahih al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughirah bin Bardazbah al-Bukhari al-Ja'fi (d. 256 AH), published by: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (B – Edition), 1401 AH – 1981 AD.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

In the Shade of Nahjul Balagha: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyah (d. 1400 AH), published by: Kalimat Al-Haqq Publications, 1st ed. – 1427 AH.

Al-Kafi: Abu Jaafar Muhammad bin Yaqub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, published by: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, Iran, 5th ed. – 1363 AH.

The Book of Testimonies (First): Sayyid Muhammad Ridha al-Musawi al-Golpaygani (d. 1414 AH), published by: the author, 1st edition – 1405.

Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran: Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi (d. 427 AH), edited by: Abu Muhammad ibn Ashur, published by: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st edition – 1422 AH – 2002 AD.

Mustadrak al-Wasa'il: Mirza Husayn al-Nuri al-Tabarsi (d. 1320 AH), edited by: Al al-Bayt Foundation (peace be upon them), for the revival of heritage, Beirut, Lebanon, 2nd edition – 1408 AH – 1987 AD.

Misbah al-Lughah: Ahmad ibn Muhammad al-Fayyumi (d. 770 AH), published by: Maktabat Lubnan, 3rd edition, 1345 AH.

Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad known as al-Farra' al-Baghawi (d. 510 AH), edited by: Khalid Abd al-Rahman al-Ak, Dar al-Ma'rifah, (B – T and T).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Signs of Tribulations: Sa'id Ayoub, published by: Islamic Culture Revival Complex, 1st ed. – 1416 AH.

Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris Ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, published by: Islamic Media Library, Qom, Iran, (B – T).

Minhaj al-Bara'ah: Habibullah al-Hashemi al-Khoei (d. 1324 AH), edited by: Sayyid Ibrahim al-Mianji, Bonyad Farhang Imam al-Mahdi (may God hasten his reappearance), 4th ed.

Minhaj al-Yaqin in the Principles of Religion: Allamah al-Hilli, published by: Muhammad Ridha al-Ansari al-Qummi, 1st ed. – 1412 AH.

Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an: Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'I (d. 1402 AH), published by: The Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Qom, Iran, (B – T and T).

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.81.0178
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences